

60 فضل العلم والعلماء ج30 | شرح كتاب تذكرة السامع والمتكلم

في أدب العالم والمتعلم | د. أمين قادري

أمين قادري

ايا طالب العلم شم الفما تنل المعالي بضعف الكسل ويكسيك زاج الحولي والحلل ولا تلتفت ان الحمد لله نعمده نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له - [00:00:00](#)

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا - [00:00:44](#)

اما بعد ان اصدق الحديث كتاب الله عز وجل وخير الهدي هدى محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم اما بعد ايها السادة - [00:00:59](#)

السلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته نسأل الله عز وجل في مفتتح القول في هذه الصبيحة المباركة من يوم الجمعة الذي هو خير الايام من يصلي على محمد صلاة تزلفنا اليه - [00:01:20](#)

وتنيلنا شفاعته يوم القيامة الله عز وجل في عالي سماء يشفي شيخنا عبدالرحمن كيجاور شفاء عاجلا دائما غير اجلين يشمله به بالعافية اسأل الله عز وجل له العافية ودوام العافية. وتمام العافية والاجر بعد العافية - [00:01:39](#)

نسأل الله سبحانه وتعالى ان يمتعنا به وبحياته وصحته وعلمه وان ينفعنا بأدبه وان يردنا اليه ان شاء الله تعالى سالما غانما معافى نرجع ان شاء الله تعالى الى التعليق على ما يتيسر - [00:02:03](#)

من كتاب تذكرة السامع والمتكلم ادب العالم والمتعلم الامام القاضي بدر الدين محمد ابن ابراهيم ابن سعد الله ابن جماعة الكناني الحموي رحمه الله تعالى ولا نزال واياكم ايها السادة مع الباب الاول من الابواب الخمسة المعقودة لهذا الكتاب - [00:02:19](#)

وهو الباب المعقود لفضل العلم والعلماء وفضل تعلمه وتعليمه كنا قد آتينا على ما ذكر المصنف من اي الكتاب الحكيم مما فيه فضل العلم والعلماء والتعليم وذكرنا من فوائد هذه الايات وعبرها واحكامها ما يسر الله سبحانه وتعالى - [00:02:43](#)

ولا يبلغ مانها ما نهاية ما اودع الله في كتابه كتاب الله سبحانه وتعالى اسراره عظيمة وحكمه دلالاته ومعانيه لا تبلغ العقول والافهام ان تأتي على اخرها اسأل الله سبحانه وتعالى - [00:03:07](#)

ان يفقهنا في الدين ويعلمنا التأويل وبعد ان فرغ المصنف من ذكر ايات الكتاب عطف على ذلك بذكر جملة من حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقد بعث محمد صلى الله عليه وسلم معلما - [00:03:30](#)

يعلم الناس دينهم يعلم جاهلهم ويذكر ناسيهم وينبه غافلهم وكما انه علم الناس اعيان مسائل دينهم وقد نبههم الى المجملات من فضل العلم والعلم كما ذكرنا ايها السادة اذا ذكر في الكتاب والسنة - [00:03:49](#)

وانما هو العلم بالله وبامر الله وبوعد الله. فهو العلم بالشريعة هو العلم الشرعي وانما تنال العلوم من الفضيلة المذكورة في الكتاب والسنة للعلم على قدر قربها من العلم بالله وبامر الله - [00:04:10](#)

بوعد الله سبحانه جل في علاه على ما ذكرناه في الدرس الماضي واول حديث ذكره المصنف رحمه الله هو حديث معاوية بن ابي سفيان رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يرد الله به خيرا - [00:04:28](#)

يفقهه في الدين من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وقلنا ان معنى هذا الحديث من يرد الله به خيرا بان يسوقه مساق الطائعين انه

يبصره بطريقه وانما يبصره بطريق ذلك ليسلكه - [00:04:46](#)

اذا فالفقه في الدين ليس هو منتهى الارادة الالهية وانما هو الوسيلة للوصول الى الارادة الالهية من يرد الله به خيرا يعلمه الطريق

للوصول الى هذا الخير. ما هو هذا الطريق - [00:05:10](#)

هو الفقه في الدين قال يفقهه وقد ذكر اهل العلم من شراح الحديث ان هذا الحديث مما يصح فيه مفهوم المخالفة وكأنه اشار صلى

الله عليه وسلم الى ان من حرم الفقه في الدين فكأن الله لم يرد به خيرا - [00:05:29](#)

لذلك فينبغي على ابن ادم ان يطلب حظه من الفقه في دين الله سبحانه جل في علاه قد قال صلى الله عليه واله وسلم من يرد الله به

خيرا يفقه في الدين - [00:05:52](#)

والدين ليس هو الاحكام التكليفية العملية وحدها لاننا في كثير من الاحيان نربط الفقه فقط بما هو عملي لا الاعتقاد كذلك يحتاج ان

يتفقه فيها العقيدة يحتاج ان يتفقه فيها. ان تفهم - [00:06:08](#)

ان تفهم اصولها ان تفهم مبادئها ان تفهم اسسها وقواعدها يحتاج كذلك ان يتفقه السلوك في الاداب فذلك هو الدين كله فلا ينبغي ان

نحصر دلالة قوله صلى الله عليه وسلم يفقهه في الدين بالفقه الاصطلاحي الذي هو الطهارة والصلاة - [00:06:26](#)

والزكاة والصوم والحج والبيوع والنكاح والطلاق والاقضية والجنايات هل هناك ما هو اعظم من ذلك؟ وهو فقه القلوب والاعتقادات

فهذه كذلك تحتاج الى وليس كل من علم مقالات الاعتقاد فهو فقيه فيها - [00:06:49](#)

والصحابه رضوان الله تعالى عليهم كانوا يتفاضلون على قدر فقههم في الاعتقاد في الاعتقاد ارايتم الواقعة المشهورة؟ لما ذهب عمر

رضي الله تعالى عنه في زمن خلافته الى الشام فلما كان على حدود الشام بلغه ان الطاعون قد وقع - [00:07:12](#)

في ارض الشام فقال له ابو عبيدة رضي الله تعالى عنه عامر بن عبدالله بن الجراح الفهري القرشي احد العشرة المبشرين بالجنة

وامين هذه الامة النبي صلى الله عليه وسلم ماذا قال؟ قال لابعثن معكم امينا حق امين - [00:07:35](#)

قال يا امير المؤمنين فرارا من قدر الله هادي مسألة عقيدة عظيمة جدا فقال له عمر قال لو غيرك قالها يا ابا عبيدة قال انما نفر من

قدر الله الى قدر الله - [00:07:57](#)

يعني لو اننا رجعنا الى المدينة فهل خرجنا من قدر الله عز وجل انما نحن في قدر الله اذا كلاهما كان عالما بالاعتقاد في مسألة القدر

ولكن عمر كان فيها - [00:08:15](#)

صفقة كان فيها افقه اذا يفقه في الدين هو كلها وان يرزق الفهم في كتاب الله وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما دل

عليه من مسائل الاعتقاد القلبية ومن مسائل العمل ومن مسائل السلوك - [00:08:29](#)

كل هذا هو الدين الذي تعبدنا به ايها السادة. اذا قال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه وها هنا مسألة ان مطلق العلم

خير وافضل واحب الى الله من مطلق العبادة - [00:08:50](#)

مطلق العلم باطلاق من غير تقييد خير وافضل واحب الى الله من مطلق العباد من العبادة باطلاق لا بتخصيص. لماذا لان من

العبادات ما هو باجماع خير وافضل من مسائل مخصوصة من العلم - [00:09:18](#)

ولكن على جهة الاطلاق والاجمال مطلق العلم خير من مطلق العبادة وذلك يرجع ايها السادة الى معنيين المعنى الاول ان فضيلة العلم

ونفعه متعد العلم ينفع صاحبه وينفع من يتعلم منها - [00:09:39](#)

وفضل العبادة ونفعها في الغالب ينفع صاحب تقول لي ولكن قد ننتفع بشهود حال العابد تمام قد ينتفع هذه بشهود حال العابد رب

رجل عابد تنظر فيه تنظر اليه وهو يعبد وهو قائم في العباد ينفعك الله عز وجل به - [00:10:06](#)

ولذلك قيل من لم ينفعك لحظه لم يرفعه لفظه الذي لا ينفعك لحظة النظر اليه لا ينفعك وهذا يدل على ضرورة ان يتلبس الانسان بما

يعلم ان يظهر في حاله - [00:10:34](#)

ولكن مع ذلك فانما يبلغك من نفع العالم اكثر وامد مما يبلغك من نفع العابد ثم ان من العبادات ما لا يشهد لا يمكنك ان تشهد صح ولا

لا يقدر الواحد يكون صائم صوم النافلة. هو صائم انت تنظر اليه لا تستدل على - [00:10:52](#)

على صومه لا تراه كثير من من العبادات القلبية لا ترى اذا فالغالب والعام ان ما يصلك من نفع العلم اكثر مما يصلك من نفع العبادة.
فالغالب على العبادات ان نفعها قاصر على صاحبها - [00:11:17](#)

هذه هذا الوجه الأول لتفضيل مطلق العلم على مطلق العبادة الوجه الثاني من تفضيل مطلق العلم على مطلق العبادة ان مطلق العبادة ينقطع فضله ونفعه بموت العابد واما مطلق العلم ايها السادة فحتى ان مات صاحبه فعلمه - [00:11:38](#)

مبثوث في النفس منشور فيهم ولذلك قال صلى الله عليه واله وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث ماذا ذكر عليه الصلاة والسلام قال من صدقة جارية - [00:12:01](#)

او علم ينتفع به اول دين صالح يدعو له فهذا هذا العالم المعلم اجره ممضي له ما كان علمه في الناس مبثوثا ولذلك الإنسان حين يفكر يقول اي اجل حازه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:12:17](#)

وفي كل حديث انت تذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم تقول عن ابي هريرة قال عن علي قال عن عمر ابن الخطاب قال عن عائشة قالت عن ابن عباس قال - [00:12:43](#)

فهؤلاء نقلوا الينا هذا العلم الشريف الذي هو من علم الوحي. بل نقلوا الينا الوحي نفسه فليس في الدنيا من رجل يقرأ حرفا من كتاب الله ولا حرفا من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:12:56](#)

الا ناب الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم اجرهم وقد تكلم شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله كما في فتاويه عن مسألة وهي هل يجوز للرجل ان يعمل عملا من البر ويهدي ثوابه للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:10](#)

وقال ابن تيمية لا حاجة الى ذلك قال لانه ما من عمل بر تعلمه الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم شريكك في الاجر. لانه اول من دل عليه وعلمه عليه الصلاة والسلام - [00:13:31](#)

من علمنا هذا الخير وهذا الدين وهذا البر؟ هو عليه الصلاة والسلام فما من رجل يصلي لله ركعة ويسجد له سجدة ويقرأ من الكتاب اية ويتصدق بصدقة الا كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مثل اجره. عليه الصلاة والسلام - [00:13:44](#)

اذا فانتم ترون ايها السادة ان فضل العابد ينقطع بموته وان فضل العالم مستمر ما استمر في الناس من يحمل علمه. كل هذا منوط معقود بالاخلاص لله رب العالمين نسأل الله سبحانه وتعالى - [00:14:03](#)

الاخلاص سداد النيات وصدقه فهاتان مسألتان متعلقتان في هذا الحديث ثم قال قال وعنه صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وهذا هذا الحديث على كل حال نتجاوز التعليق عنه لانه سيأتي في سياقه - [00:14:22](#)

وهو حديث ابي الدرداء فهو جزء منه وكان المصنف رحمه الله فصله وكرره انظر ماذا يقول هو في التعليق على يعني على هذا المقطع من الحديث يقول وحسبك هذه الدرجة مجدا - [00:14:50](#)

وفخرا ان يكون الانسان وارثا للانبياء عليهم الصلاة والسلام وبهذه الرتبة شرفا وذكرى كما لا رتبة فوق رتبة النبوة ليس ثمة رتبة فوق رتبتي النبوة وهذا اجماع بين المسلمين ولم يخالف في هذا الا الشيعة الشنيعة. قبهم الله - [00:15:06](#)

الذين جعلوا الاوصياء عندهم فوق رتبة الانبياء والا فالانبياء هم الخيرة من خلق الله الصفة من عباده صلوات ربي وسلامه عليهم جميعا. لا نفرق بين احد ايماننا بهم جميعا. وان كنا نعلم ان الله عز وجل - [00:15:33](#)

فضل بعضهم على بعض. تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وهذا غير مناف لقوله لا نفرق بين احد من رسله فان عدم التفريق متعلق الايمان واعتقاد النبوة وانهم الخيرة من خلق الله. واما التفضيل ففي مراتبهم وفيما اعطاهم الله عز وجل من المراتب -

[00:15:54](#)

فان فيهم اولي العزم من الرسل الذين جعلهم الله سبحانه وتعالى اصحاب الاصول الكبار وفيهم الرسل الذين يعني بعثوا بالرسالات وفيهم الانبياء الذين ساسوا اقوامهم على الخلاف المشهور في الفرق بين بين الرسول - [00:16:15](#)

والنبي هل هل الفرق بينهما هو من بعث بشريعة اه مستجدات جديدة ام كما يميل طائفة يعني اخرى من اهل العلم وهو قول قوي ان المسألة فيمن بعث الى المخالف ومن بعث الى الموافق - [00:16:35](#)

يعني من بعث الى قوم مخالفيين هو رسول ومن بعث الى قوم موافقين فهو نبي كعامه انبياء بني اسرائيل عليهم الصلاة والسلام اذا فلا رتبة ايها السادة فوق رتبة النبوة - [00:16:51](#)

وانما يجحد رتبته طائفتان من الناس كما قلنا هؤلاء الروافض الطائفة الاخرى الفلاسفة الذين حسدوا الانبياء مقاماتهم وزعموا انه يتوصل الى مقام النبوة عن طريق التفكير والتفلسف فما زادهم ذلك الا ضلالا ويعني وضياعا وابتعادا عن الحق - [00:17:08](#)
وانما حملهم على ذلك الحسد. نسأل الله السلامة والعافية وصلى الله على النبيين جميعا وازكى صلاته الكاملة التامة على نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم قال فكما انه لا رتبة - [00:17:35](#)

لو كمل رتبة فوق رتبة النبوة فلا شرف فوق شرف وارث تلك الرتبة وهم العلماء عليهم من الله عز وجل الرحمة والرضوان قال وعنه صلى الله عليه وسلم لما ذكر عنده رجلا - [00:17:53](#)
احدهما عابد والاخر عالم فقال فضل العالم على العابد وفضلي على ادناكم. وهذا الحديث كما قلنا الصحيح فيه انه مرسل انه مرسل وان الرواية الموصولة لا تصح فهو حديث مرسل. ومع ذلك فانه يدل على المعنى الذي ذكرناه منذ قليل. وهو وجه تفضيل العالم - [00:18:10](#)

ولا يزال ثمة وجوه في تفضيل العالم على العابد نذكرها فيما يأتي ان شاء الله عز وجل ثم بعد ذلك سيذكر لنا حديث ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه. ونجدد الذكر او نجدد الذكر يعني بسماعه - [00:18:33](#)
نسمعه ممن نسمعكم توفيق سمي سمي وليدي باش ربي يبارك لنا تما صلى الله عليه وسلم الانبياء جزاك الله خيرا.
جزاك الله خيرا هذا حديث عظيم من اعظم الاحاديث المرورية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضيلة العلم والعلماء - [00:18:54](#)

وهو حديث في المسند وفي السنن هو يعني وان وقع بعض الخلاف في اسناده ولكن هو ان شاء الله تعالى حديث حسن ومن الاحاديث الحسنة عنه صلى الله عليه وسلم. وقد روي عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه صاحب رسول الله - [00:20:09](#)
صلى الله عليه واله وسلم وهذا الحديث شرحه يطول لان مسائله كثيرة وما يدل عليه من الفضائل شية غزير شية كثير. ولكننا نذكر منه اشياء ان شاء الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك به طريقا الى الجنة - [00:20:27](#)
في رواية سلك الله به طريقا الى الجنة وفي رواية من سلك طريقا يلتمس في علمه التمسوا فيه علما سلك الله له به طريقا الى الجنة الجنة ايها السادة دار المقامة من فضل الله عز وجل الذي احلنا - [00:20:53](#)
المقامة من فضله وهي دار مرضات الرب سبحانه وتعالى وما دام ان هذا الطريق يوصل الى دار الكرامة والرضا فهذا يدل على ان هذا الطريق مرضي محبوب لله سبحانه وتعالى - [00:21:13](#)

فهذا اول ما دل عليه هذا الحديث من فضائل العلم ان سبيل العلم سبيل مرضي يحبه الله ويرضاه الله سبحانه وتعالى. لماذا؟ لانه جعله طريقا الى دار الرضا قال من سلك طريقا يطلب فيه علما - [00:21:25](#)
سلك الله عز وجل به طريقا الى الجنة الشية الثاني الذي دل عليه هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم لرضى الله عنه او رضا بما يصنع كما جاء في الرواية الاخرى - [00:21:43](#)
وهذا يدل على ان طالب العلم يا لها من بشارة ولي لله عز وجل من اولياء الله طالب العلم ولي لله وكيف لا يكون كذلك وقد انزل الله عز وجل ملائكته الكرام - [00:22:06](#)

تضع اجنحتها له رضا بما يصنع ومن رضي الله عز وجل عنه ارضى عنه خالصي عبادته ربي عز وجل جعل الملائكة ترضى عنه وهذا شاهد المحبة من الله. ولذلك جاء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اذا احب عبدا نادى جبريل - [00:22:24](#)
فقال يا جبريل اني احب فلانا يا احبة قال فيحبه جبريل ثم ينادي جبريل في اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه. قال فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول - [00:22:48](#)
وكذلك لما كان هذا الطالب على سبيل مرضات الله سبحانه وتعالى رضي الله عنه وارضى عنه صالح عبادته ومن اصلحهم ملائكته

المقربون. عليهم الصلاة والسلام. اذا فهذا وجه اه ثاني - [00:23:02](#)

الوجه الثالث الدال على فضيلة العالم في هذا الحديث هو قوله صلى الله عليه وسلم وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وكأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقترب لنا الفارق - [00:23:20](#)

لن تبينه ونفهمه قربه لنا باجلى ما يمكن ان يستدل به الانسان وهو الفضيلة النورانية للبدر للقمر ليلة البدر. لما يكون البدر مكتملا البدر القمر في اول منازلها يسمى ثم انه - [00:23:39](#)

يعني يكبر ويعظم ويضخم الى ان يستدير ليلة اربعة عشر فهذا يسمى ثم لا يزال في نقص الى ان يصير لانه انما يسمى هلالا من الالهلال اي البدو والظهور في اول الشهر ولذلك الصبي لما كيزيد - [00:24:05](#)

يبكي يقال استهل استهل صارخا وانما يسمى في اخر شهر محاقا. لانه ينمح يتمحو يسمى واضح؟ هذي فهذا هذه منزلة البدر بالنسبة الى الهلال والمحاق. فكيف بمنزلة البدر الى سائر - [00:24:26](#)

الكواكب التي ليست تبصر الا وكأنها نقط من الضوء ووجه تفضيل العالم على العابد من وجه تفضيل القمر على سائر ويمكن ان نذكر من ذلك وجهين ان ما يصلك من النور - [00:24:52](#)

من القمر اضعاف ما يصلك من النور من النجوم والكواكب الاخرى على بها ربي سبحانه وتعالى جعله في الاستدلال في القرآن في استدلال ابراهيم في منزلة فوق الكوكب فلما جن عليه الليل رأى كوكبا. قال هذا ربي. فلما افلا قال لا احب الاقلين - [00:25:11](#)

فلما رأى القمر قال هذا ربي لماذا ذكر القمر بعد الكوكب لان نوره اعظم يعني ان لم يكن ذلك في قلة ضوئه وسرعة افوله ربا فلعل هذا هو الرب. فلما افلا قال لان لم يهديني - [00:25:30](#)

ربي لاكونن من القوم الضالين. فلما رأى الشمس بازقة وهي انوار ما يكون وهي انوار ما يكون قال هذا ربي. هذا اكبر تقول لي فاذا كانت الشمس انور واعظم واكبر من البدر. فلما لم يشبه بها العالم - [00:25:49](#)

قالوا لان العالم بمنزلة البدر لا بمنزلة الشمس. وانما الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن البدر انما يستمد نوره الشمس وكذلك اهل العلم انما يستمدون انوار الحكمة والمعرفة من الوحي - [00:26:11](#)

والذي جاء بالوحي هو رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واضح ان شاء الله؟ هادي وحدة ثانيا الوجه الثاني في كوني في كون البدن مفضلا على النجوم والكواكب ان البدر ايها السادة ينتفع به كل احد - [00:26:29](#)

ينتفع به كل واحد وقد عقد الامام ابن القيم رحمه الله في كتابه مفتاح دار السعادة اصلا عظيما في خلق القمر وكيف ينتفع الناس بضوئه القمر نعرفو مثلا انك تشعر - [00:26:51](#)

لسبب اراده الله عز وجل انك حين تمشي في الليل تشعر ان القمر يسايرك تحس بلي راني نمشي معاك. خاصة لما تمشي في السيارة في الليل تشعر انه يسايرك كذلك اهل العلم لعامة الناس - [00:27:10](#)

ثم القمر هذا ربي سبحانه وتعالى جعل فيه اية عجيبة حتى انو ربي وش قال. قال هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر يورد والنور الفرق بين النور والضياء ان النور الطف - [00:27:26](#)

مين تضيع الطف منه ابن القيم ماذا يقول ارجو ان لا اهم ولكن عهدي به قديم. يقول ما معناه انو ربي سبحانه وتعالى نور القمر على القدر الذي ينتفع به المنتبه - [00:27:45](#)

ولا يتضرر به النائم الناس عملهم في الليل كاهل الحراسة الذين لا يحتملون وهج الشمس وحرها متى يحترثون بما يحترثون بضوء القمر فذلك الضوء يكفيهم آآ على بالكم حنا المدن - [00:28:05](#)

والانارة العمومية اه حرمتنا الكثير من اه من من فهم قيمة هذه الأنوار الليلية كتقولي القمر ما يضيوش كاع. لسببين السبب الاول هو الانارات العمومية والسبب الثاني انه بسبب هذه الانارات العمومية عشيبت ابصارنا - [00:28:30](#)

شوف الناس الذين يعيشون في الأرياف يمشي في الليل انا مرة كنت مع صديق. يعني آآ نمشي انا واياه خرجنا بعد العصر ومشيئا مشيا طويلا ودخلنا في الليل والله يمشي في الليل كما يمشي في النهار - [00:28:49](#)

ومن الطف ما وقع لي انه وانا امشي كالاعمى يعني ما ما راني نشوف والو قدامي. حتى يقول لي قال لي حاضر البقرة قدامك قتلو بعيدة قالي واش بعيدة درت هكذا درت يدي فيها. والله لم اراها - [00:29:06](#)

لم اراها يعني او هو ينظر اليها يعني هذه. ولكن سبحان الله هذا الانسان ضيفني عنده في الريف على رأسي جبل ثلاثة ايام في ثلاثة ايام شعرت ان بصري صح - [00:29:23](#)

يعني بعد ثلاثة ايام كأنو تعودت الرؤية في الظلم الشيء الثاني الشيء الثاني اني في اول ليلة نمت عنده لم استطع النوم من شدة الصمت حتى صار الصمت في اذني ضجيجا - [00:29:40](#)

يعني وليد شفت ودنك كيتصرف. كذلك صرت اسمع الصم. ولكن الليلة الثانية والثالثة بعد ان تعودت لم انم في حياتي نومة يعني هانئة كما نمت في تلك الايام فسبحان الله هذه المدنية اراحتنا في اشياء ولكنها اضعفتنا في اشياء كثيرة جدا - [00:30:00](#)

اضعفت فينا اه اشياء كثيرة جدا. نرجع فنقول اذا فالقمر القمر فيه هذا التنوير الذي يدل من يحتاج اليه يدل من يحتاج اليه وفي الوقت نفسه لا يزعج الناس. هادي وحدة - [00:30:23](#)

وهناك شيء اخر قلنا القمر ينتفع به كل احد واما النجوم والكواكب فليس ينتفع بها الا من يعرف نظامه من ينتفع؟ من يعرف اتجاهات اتجاه الشمال بالنجم القطبي وهاد الأمور؟ من يعرف النظام اساسا - [00:30:40](#)

واما القمر فهو مبذول في جميع الناس ولذلك سبحان الله اكابر العلماء والائمة مما يدهشك فيهم ان الناس جميعا ينتفعون به يعرفو يهضرو مع اهل العلم لي كيما هوما. ويعرفو يهضرو مع طلاب العلم. ويعرفو يهضرو - [00:30:59](#)

مع عامة الناس. مع الشيخ والعجوز يعرفو يهضرو معاهم ويعرفو يوصلو لهم المعلومة. بذات القدرة والفعالية التي يوصلون به بها المعلومات لاقرائهم واشباههم وطلابهم وهذا هو العلم هذا هو العلم - [00:31:17](#)

كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الله النبي صلى الله عليه وسلم يأتيه الاعرابي الغليظ ومع ذلك يخرج من عنده راضيا مرضيا ويشعر انه اخذ المعرفة التي يحتاجها - [00:31:34](#)

هذا من يعني من بلاغته وفصاحته صلى الله عليه وسلم سمه من العلم الذي الذي اوتيته من قبل الله عز وجل اذن قلنا ففيه فضيلة العالم ثم ان هذا الحديث كذلك يثبت فضيلة للعالم عظيما. وهي ان العلماء ورثة الانبياء - [00:31:51](#)

بمعنى انهم ورثوا اصح العلوم واثبتوها انهم ورثوا اصح العلوم واثبت كونك درست عند علماء هذا لا يعني انك بالضرورة قد حزت اثبت العلم واحسنه. لماذا؟ لان كثيرا من اصحاب علوم الدنيا انما علومهم على جهة التجربة - [00:32:14](#)

على بالها تصيب علماء تتابعوا وتواتروا على معارف معينة وعلى اراء معينة بعد مائتي سنة وثلاثمائة سنة واش يقول لك علماؤنا الاولون كلهم كانوا مخطئين وقد اثبتت التجربة خلاف ما كانوا يعتقدونه - [00:32:35](#)

واما علم النبوة الذي ورثه العلماء بالله عز وجل. فهو اثبت العلوم واصحها. لماذا؟ لانهم اخذوه من مشكاته اخذوه من منبعه لم يوكولا فيه الى انفسهم والى اوهامهم وانظارهم. لا وانما اخذوه - [00:32:51](#)

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن رب العزة سبحانه جل في علاه. فهذا يعني مما دل عليه هذا الحديث من فضائل العلم ومن فضائل العلماء. ثم ان في هذا الحديث مسألة - [00:33:11](#)

وهي قوله صلى الله عليه وسلم وان العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الارض حتى الحيتان في الماء استغفاراه يعني المخلوقات للمؤمنين ثابت بنص الكتاب الذين يحملون العرش ومن حولهم - [00:33:28](#)

يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ها ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلا فاستغفار الملائكة لبي لصالحي بني ادم ومؤمنهم هذا ثابت بنص الكتاب - [00:33:51](#)

والعلماء بهذا الحديث يشاركونهم في عموم استغفار الملائكة للمؤمنين والمخلوقات للمؤمنين. ويختصون دونهم باستغفار خاص هذا الاستغفار الخاص بما استوجبه استوجبه بالعلم. ولذلك قال وان العالم ليستغفر له من في السماوات والارض - [00:34:10](#)

مع ان المؤمن ثابت له هذا ولكنه استغفار خاص. وله علة خاصة نذكرها في حينها ان شاء الله تعالى مسألة من مسائل هذا الحديث.

وهو قوله صلى الله عليه وسلم - [00:34:33](#)

وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع قوله لا تضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع اختلف العلماء في تفسيره في معنى الوضع ومنهم من قال معنى الوضع التواضع - [00:34:49](#)

ومنهم من قال معنى الوضع انها تتوقف عن الطيران يعني ان الملائكة تسيح فاذا سمعت مجلس الذكر او ورأى طلب العلم لو رأى طالباً يسعى في العلم ماذا تصنع تنزل عندها. فهو معنى تضع اجنحتها - [00:35:14](#)

والصواب ان شاء الله هو تفسير الحديث بالحديث كما يفسر القرآن بالقرآن وهو ان وضع الملائكة اجنحتها لطالب العلم. معناه انها تحفه بها انها تحفه ماذا يلزم من هذا الحث؟ - [00:35:38](#)

حفظه انه محفوظ محمي والدليل على ذلك انه قد جاءت هذه الرواية في الصحيح انها تنزل فتحفه باجنحتها وجاء ذلك كذلك في الحديث المعروف. وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله - [00:35:55](#)

يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم الا غشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسال الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا منهم في بيت من بيوت الله - [00:36:20](#)

العلماء يقولون هذا الحديث خارج مخرج الغالب لان الغالب ان مثل هذا الاجتماع اين يكون في بيوت الله. فتلك اكمل الحالات والصور ولكن لو انهم اجتمعوا في مكان غير بيت الله عز وجل - [00:36:38](#)

بهذا الغرض نالهم نصيب ان شاء الله تعالى من هذا الحديث على قدر اخلاصهم النية في ذلك يحدثني رجل فاضل من اكابر اخواننا انسان كبير في السن انا موافق نسميهم نسمي لهم الاخوة القدام - [00:36:55](#)

وهادي الإخوان القدام عندها دلالة في نفسي يعني الإخوان نهار كانت الناس هكذا الناس تحب الناس هكذا هكذا اسميهم دائما يحدثني يقول لي حضرت مجلسا في المسجد الحرام مجلس الذكر في رمضان - [00:37:13](#)

يعني شوف العبارة لي عبر بها اخونا رجل فاضل يعني يقول لي حضرت مجلسا في المسجد الحرام. يقول الشيخ الذي القى الدرس كان يتكلم على الاعتكاف ولكن لم يتكلم عنه فقط من من الحثية الفقهية وانما تكلم عنه من الحثية الايمانية. يعني كان درس فقه وموعظة - [00:37:36](#)

فلم اشعر في حياتي بسكينة كالتى نزلت على الناس في ذلك المسجد. شوفوا وش قال لي بعد ذلك. قال لي والله قال لي لو رفعت بصري الى السماء فرأيت الملائكة لم اندهش - [00:37:54](#)

لو كان رفضت هكذا ونشوف الملائكات لأن السكينة التي نزلت غير طبيعي غير قال لي تشوف الناس كيف هي شاخصة بانصارها الى الشيخ وتتابع والهدوء. احيانا تشعر انك قد انفصلت عن هذا العالم الذي انت - [00:38:09](#)

يقول لي والله لو رفعت بصري الى السماء فرأيت الملائكة لم اندهش فوضع الملائكة اجنحتها لها مدلول لها مدلول ولها لازم فاما المدلول فقد ذكر في الحديث ماذا قال صلى الله عليه وسلم - [00:38:29](#)

قال وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع اذا ففعلها هذا اولا مدلوله الرضا ولازمه الحفظ والحماية والحفظ والحماية. وربنا سبحانه وتعالى قد جعل من الملائكة حفظة والحفظة ليست حفظة على الاعمال فقط تكتبها وتقيدها. وانما هي كذلك -

[00:38:50](#)

حافضة لبني ادم حافظ لبني ادم. له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظون من امر الله اذا فهذا من مدلول قوله صلى الله عليه وسلم وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم لرضى الله عنها - [00:39:15](#)

او رضا بما يصنع اي تحفه بها وفي ذلك معنى الرضا عنه ومعنى الحفظ له والرعاية له فانت اذا خرجت تلتمس علما فاعلم انك في حفظ الله وان الله عز وجل قد وكل بك من يحفظك - [00:39:37](#)

ومن يرعاك ومن يحميك فانت في ذمة الله وحفظه هذا يعني شيه عظيم. شوف سبحان الله هذا استوجبته ماشي بالعلم وربى سبحانه وتعالى كريم يعني ماشي بالعلم اما ما تستوجبه بالعلم فهو اعظم من ذلك. شوف قال وان العالم ليستغفر له من في السماوات

وما في الارض - [00:39:57](#)

حتى الحيتان في الماء مجرد ان تطلب العلم انك تخرج تسعة هل ستحصله ام لن تحصله؟ هذا تستوجب به ان تضع الملائكة

نصيحتها لك رضا بما تصنع. نسأل الله سبحانه وتعالى من فضله - [00:40:31](#)

اذن فهذه مسألة. المسألة الاخيرة من هذا الحديث ايها السادة هو قوله صلى الله عليه وسلم وان الملائكة لتضع اجنحتها اه عفوا قوله

وان العالم ليستغفر له من في السماوات - [00:40:47](#)

ومن في الارض حتى الحيتان قال اهل العلم استغفار البهائم لعلماء بني ادم والحيتان في الماء يرجع الى معنيين المعنى الاول ان

العالم يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فاذا امر العالم بالمعروف ونهى عن المنكر - [00:41:03](#)

زادت المبرات والطاعات وقلت الشرور والذنوب والاثام وكان ذلك سببا في نزول الخيرات والارزاق والبركات وذلك ينفع البهائم

فيكون ذلك سببا في ان تستغفر في هذا العام والوجه الثاني ان العالم يعلم الناس - [00:41:29](#)

ما ينفعهم ويقيموا دينهم ودنياهم فهذه الشريعة المحمدية هي شريعة لا تناسب الانسان فقط بل تناسب الطبيعة كلها ايها السادة فكأن

الحيتان التي في الماء تعيش في امان وفي هدوء - [00:41:53](#)

مرة سقسيت اه احد فضلاء شيوخنا عطيتلو معنى قتللو هل هاد المعنى يصح قالي باذن الله يصح كما ان هذه هذا الحيتان تلعن عالم

الخير الذي امر بالمعروف ونهى عن المنكر فاستقامت الدنيا - [00:42:13](#)

على يعني على على الحياة الطبية فانها تلعن عالم السوء الذي يتسبب في فساد محيطها الناس ندعوا له والثانية تلعنه نعم يا اه

استغفر الله قلت اذا كانت تدعو لعالم الخير عدرا جزاكم الله خيرا. اذا كانت تدعو لعالم الخير لانه لما امر بالمعروف - [00:42:32](#)

ونهى عن المنكر استقام لها المعاش وكذلك هي تلعن عالم السوء الذي يتسبب في فساد معاشه شوف اليوم كثير من الناس

يسمون علماء يتسببون في فساد الطبيعة انت دروك يعني ترمي ترمي كيما يقولو لهم يعني والبقايا هاد الأمور ترميها في البحر.

وتفسد على السمك معاشا. الا تلعن - [00:43:06](#)

شف انظر الى ما سببت من الضرر بذلك اذا ففي نهاية الامر هذا الخلق شاهدوا الحق الخلق شهود الحق لما نابها الخير من عالم الخير

ومن عالم الحق استغفرت له - [00:43:32](#)

فاذا نابها الشر من عالم السوء لعنته. نسأل الله السلامة والعافية. ولذلك قال من قال من السلف شوف الكلمة هادي شحال عظيمة قالك

كم من شيه ان لم ينفع لم يضر - [00:43:51](#)

كاين بزاف الحوايج ولا ما نفعاتكش مضركش. قالك ولكن العلم ان لم ينفع ضر علم ان لم ينفع فهذا كذلك من معنى قوله صلى الله

عليه وسلم وان العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الارض - [00:44:07](#)

حتى الحيتان فهذه مسائل متعلقة بهذا الحديث وكما قلت لكم ايها السادة الحديث عن هذا الحديث يطول. ولذلك فقد ارشدناكم ان

شاء الله تعالى الى شرحه للعلامة ابن ابن رجب - [00:44:25](#)

اه الحنبلي رحمه الله تعالى. وقد تفضل اه شيخنا الشيخ عبد الرؤوف الزينة جزاه الله خيرا. بيث رابط هذا هذا الشرح في قناة مدرسة

سعيدة طلاب المدرسة الشرعية يمكنكم ان ترجعوا اليه وانا يعني ادعوكم الى ذلك - [00:44:42](#)

الى قراءة هذا الشرح هو ليس كبيرا هو شرح لطيف ولكنه مليء بالفوائد طيب نسمع آ نسمع شرح الامام اتفضل شيخ توفيق

جزاك الله خيرا. شوف وش قال. قال وانه لينافس - [00:44:59](#)

لينافسوا في دعاء الرجل الصالح او من يظن صلاحه انت احيانا تلقى رجلا صالحا او يغلب على ظنك انه رجل صالح هل تطلب منه ان

ان يدعو لك. فكيف لا ترغب في ان تدعو لك - [00:45:38](#)

الملائكة المقطوع بصلاحتها قال الله عز وجل لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهنا بعض من تعرض لشرح الكتاب

والتعليق عليه تكلم عن مسألة تكلم عنها العلماء. وهي ايهم افضل - [00:45:54](#)

الملائكة ام صالحوا بني ادم هذه مسألة مطروحة وقد مال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله الى التفصيل كما هي عادته. رحمة الله

تعالى عليه الملائكة خير من صالحى بنى ادم فى الدنيا - [00:46:11](#)

وصالحوا بنى ادم خير من الملائكة الاخرة لان الله سبحانه وتعالى يجعل الملائكة خدما لهم طوافين عليهم الكرامة العظمى لصالح بنى ادم ممن يدخلهم الله عز وجل جنته. وانما فضلت الملائكة صالحى بنى ادم فى دار الدنيا - [00:46:27](#)

لان الله سبحانه وتعالى عصمهم من الخطيئة. قال لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. واما بنو ادم فىكون منهم الطاعة ويكون منهم ويكون منهم المعصية نعم تفضل جزاك الله خيرا. قد ذكر من ذلك وجوها فى تفسير قوله لتضعوا اجنحتها لطالب العلم. ولكن لم يذكر رحمه الله تعالى الوجه - [00:46:46](#)

الذى اه رحمه العلماء بتفسير الحديث بالحديث. وهو انها تحفه باجنحتها وقد ذكر ذلك كما قلنا فى الصحيح فى البخارى من من حديث ابي هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله - [00:47:28](#)

قال ان لله ملائكة سياحين فى الارض فاذا وجدوا مجلس الذكر تنادوا انهلوا يعنى الله الملائكة تتنادى فى انها لموا فيحفون اهل ذلك المجلس وهذا حديث فى الصحيح كما ذكرنا ايها السادة وكذلك الحديث المعروف - [00:47:44](#)

ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله. تفضل قال رحمه الله العلماء هم الذين يبينون الله اكبر الله اكبر فهذا احد المعنيين الذين ذكرناهما قال رحمه الله لانها خلقت لمصالح العباد ومنافعهم والعلماء - [00:48:03](#)

هم الذين يبينون ما يحل منها وما يحرم اذا انت اعتديت على حيوان يحرم عليك اكله هذا فساد فى الارض. لان الله سبحانه وتعالى لم يبحه لك واذا انت عدوت على حيوان مأكول اللحم على غير الطريقة التى اباحه الله عز وجل بها. فهو كذلك عدوان عليه. الم يقل النبى صلى الله عليه وسلم - [00:48:31](#)

كما فى الحديث ان الله كتب الاحسان على كل شىء فاذا ذبحتهم فاحسنوا قال فاذا قتلتهم فاحسنوا القتلة فأحسنوا سبحان الله قتل ومع ذلك ففيه احسان واذا ذبحتهم احسنوا الذبحة - [00:48:53](#)

وليحد احدكم شفرته. وليرح ذبيحته. شف سبحان الله فالعلم يعلمنا الاصلاح فى كل شىء حتى انه يعلمنا تقليل المفاسد الى اقل درجاتها قال وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته. افلا تستغفر البهائم لصالح بنى ادم ولعلمائهم؟ اذا قال رحمه الله ويوصون بالاحسان اليها ونفى الضرر عنها. سبحان الله - [00:49:13](#)

اخر مرة دخلت الى يعنى الى محل الحي حيث اسكن مشهد عجيب هرة قطعة صغيرة داخل الحانوت وتطلع فوق السلعة وتشوف هاكدا سقسيت مول الحانوت. قال لي لا قال لي عندنا واحد البنيطة صغيرة تجي لهننا. قال لي دات لها وليدها الصغير - [00:49:41](#)

داتو للدار لا يجوز لا يجوز ماذا قال صلى الله عليه وسلم قال من فرق بين هذه وولدها من فجعتها يعنى هذا القلب منه صلى الله عليه وسلم ان يرفق بهذه البهائم - [00:50:07](#)

يشعر بالاذى الذى تعرضت له حين فرق بينها وبين ولدها قال ردوا عليها ولدا صلى الله عليه وسلم افلا تستغفر المأ يعنى البهائم لصالح بنى ادم؟ وللعلماء كيف كيف لا تستغفر لهم - [00:50:46](#)

وهم الذين يرعون فى البهائم هذه هذه الأمور الصغار سبحان الله مول المحل قال لي والله ادري. قال لي ياذن الله. قال لي غدوة ان شاء الله نعاودو نردو لها - [00:51:07](#)

ومن القصد اذا قال ويوصون بالاحسان اليها ونفى الضرر السلام عليكم ايا طالب العلم شم الفم تنال المعالي بضعف الكسل ويكسيك زاج الحل والحلل - [00:51:19](#)